تفسير إبن كثير

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

وقوله : (والذين استجابوا لربهم) أي : اتبعوا رسله وأطاعوا أمره ، واجتنبوا زجره ، (وأقاموا الصلاة) وهي أعظم العبادات الله عز وجل ، (وأمرهم شورى بينهم) أي : لا يبرمون أمرا حتى يتشاوروا فيه ، ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها ، كما قال تعالى : (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) [آل عمران : 159] ولهذا كان عليه [الصلاة] والسلام ، يشاورهم في الحروب ونحوها ، ليطيب بذلك قلوبهم . وهكذا لما حضرت عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] الوفاة حين طعن ، جعل الأمر بعده شورى في ستة نفر ، وهم : عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، رضي الله عنهم أجمعين ، فاجتمع رأي الصحابة كلهم على تقديم عثمان عليهم ، رضي الله عنهم ، (ومما رزقناهم ينفقون) وذلك بالإحسان إلى خلق الله ، الأقرب إليهم منهم فالأقرب .